جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم علم الاجتماع

المستوى :السنة الثالثة ليسانس

محاضرات السداسي الاول

مقياس : سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي

الاستاذة: تليجاني نورة

السنة الجامعية: 2023/2022

المحاضرة 3"تابع للمحور 1 **الاطار المفاهيمي والنظري للرابط الاجتماعي**"

انواع الروابط الاجتماعية:

ان تصنيف الروابط الاجتماعية لا يختلف وفقا لنوع الارتباط الاجتماعي الذي يجمع بين مجموعة من الناس على النحو التالي:

1- **الروابط الاجتماعية العائلية:** تعد العلاقات العائلية من اهم انواع الروابط الاجتماعية واكثرها قربا خاصة في جوهرها الذي يحتوي على الام، الاب، الاخوة، الاخوات ويظهر تاثيرها بشكل كبير على حياة الفرد سواء كان هذا التاثير ايجابيا او سلبيا ، وهي من العلاقات غير المكن فيها اختيار الاشخاص اذ يكونون في حياة الفرد منذ الولادة.

2- **الروابط الشخصية المقربة:** هي الروابط العاطفية وتضم هذه العلاقات اشخاص من اختيار الفرد ممن يرتاح لهم نفسيا فقد يتمثل ذلك في شريك حياته او اصدقائه ووجودهم معا لمدة طويلة من الحياة يبني نوعا من مشاعر القرب والثقة والمحبة بينهم.

3- **علاقات العمل:**تعد علاقات العل ن العلاقات الضرورية في حياتنا وتحكمها الرسمية وقواعد هرمية ، ولكن مايختلف بها عن الرواب الاج الاخرى هو ان الجانب العاطفي فيها سطحي وليس عميق وهي من العلاقات التي تستدعي تحمل الاشخاص الوجودين في بيئة العل المحيطة مها كانت شخصياتهم وذلك للحفاظ على الاحترافية في العل.

4- **الروابط الاجتماعية العابرة** :او العلاقات المحددة بظروف معينة وهي العلاقات السطحية والعابرة التي تكون مع اشخاص غرباء قد يمرون على حياة الفرد او الشخص خلال اليوم بشكل سريع لاتستدعي وجود رابط عاطفي بينه. ومن الممكن ان تتطور هذه العلاقة لتصبح اكثر عافة وقد ينسون سريعا.

كما صنف بوفيار الروابط الاجتماعية من خلال الجمع بين النظريات وواقف العديد ممن المؤلفين وقد اقترح التصنيف التالي:

1- **الروابط الاجتماعية الايجابية:** نجد هذه الروابط داخل العلاقات الانسانية وجهة نحو التحرر ، الحرية، المساواة، العدالة، التضامن، التكافل، فنجد كل من جون جاك روسو وجون لوك ودوركايم تناولوا الرابط الاجتماعي بشكل من المثالية والتي دافعوا عنها ، وفي نظرهم ان الكائن الانساني له القدرة في مواجهة الصراعات والضغوطات والصعوبات بفضل نوعية روابه الاجتماعية.

2-**الروابط الاجتماعية السلبية:** يمثل هذا الاتجاه "توماس هوبز"فقد اعتبر ان الانسان ذئب لأخيه الانسان، كما انه اكد على ان كل فرد يوجه ويرشد بواسطة غريزة البقاء ، فالعقد الاجتماعي يؤمن من طرف الدولة عن طريق قع الحالة الطبيعية ، تقييد الحريات الفردية،ووضع الامن وذلك عن طريق فرض الاكراهات

وعلى هذا الاساس نقول ان مقاربة دوركايم هي الدفاع عن الرابط الاجتماعي ن خلال التبعية المتبادلة والتي تنشأ مابين الافراد داخل مايسمى بتقسيم العمل

اما مقاربة توماس هوبز فهو يدافع عن الرابط الاجتماعي من خلال مفهوم الاكراه وعلاقات القوة التي يفرضها المجتمع على الافراد

2-**الروابط الاحادية:** يمثل هذا الاتجاه العالان: "ارفنج جوفمان وماكس فيبر" فالأفراد حسبهم ليسوا مسرين من طرف المجتمع او ن طرف الدولة، بل يستعلوا الرواب الاجتماعية من اجل بلوغ الاهداف التي يريدون الوصول اليها وهذا الموقف النظري يناقضه موقف العال "جورج زيمل" اذ يعتبر ان الرابط الاجتماعي يوجد في ذات الفرد، وخارج كل مصلحة او ضرورة اي من خلال علاقات متبادلة صافية.

المحور الثاني: المقاربة النظرية لمفهوم الرابط الاجتماعي

المحاضرة 1: الرابط الاجتماعي في الفكر الخلدوني:

العصبية كرابطة اجتماعية قرابية: تتمثل الرابطة الاجتماعية عند ابن خلدون في ظاهرة العصبية، التي تعتبر مصطلحا سوسيولوجيا خلدونيا فعندما نقول كلمة عصبية، يذهب تفكيرنا مباشرة إلى ابن خلدون، الذي يُعتبر أول من أعطى الدلالة السوسيولوجية، لهذا المفهوم ودوره السياسي، في تشكل السلطة وقيام الدولة، فهو يعتبر ظاهرة العصبية، بمثابة المحور الذي تدور حوله معظم البحوث الاجتماعية والسياسية. رغم أن هذا المصطلح، كان شائعا بين العرب، قبل مجيء الإسلام، فكانت تعني تبني شخص لقضية ذويه، أي مساندة الشخص العمياء لجماعته، دون أن يأبه للعدالة وموقفها غير أنه لم تكن لها قط قبل ابن خلدون قيمة تفسيرية، و لا دلالة تقنية سياسية واجتماعية حقا.

لم تكن الذهنية البدوية لعرب الجاهلية، لتتصور الكائن الإنساني، إلا داخل فئة جماعية قطعية ويذوب الفرد في القبيلة، فلا وجود لشخصية خاصة متفردة، إذ الوحدة القبلية لا تُعرف بروابط التضامن، ولا بروابط الود، خارج الوحدة التي تتألف من أفراد نفس العصبية. و تُعرّف العصبية في لسان العرب "على أنها مشتقة من لفظ عصب، الذي يعني حرفيا ربط، تجمع، شدّ أحاط، اجتمع، فعصبية الرجل، بنوه وقرابته وكل شيء استدار به.

نقول عصّب الرأس بمعنى ربطه، وهي تدل على رابطة دموية وتلاحم الأرحام، منذ القديم أي قبل مجيء الإسلام".وبعد الإسلام اندثرت العصبية بعنف، وذهبت أثارها السيئة، ودعا المسلمون ليتخلصوا من أثارها القبلية المتخلفة، إلا أن ابن خلدون اقترب من مفهوم العصبية، لأجل منطق نظرياته ومعقوليتها، من وجهة نظر أخرى. لقد استعمل مفهوم العصبية مع مصطلح الالتحام والنسب فيقول :"في أن العصبية إنما تكون من الالتحام

بالنسب أو ما في معناه"، ويقصد بما في معناه أي كل مصطلح يرادف معنى الالتحام، كالتماسك والترابط و التعاضد وغيرها.

ولهذا أعطى معظم الباحثين الذين اهتموا بالفكر الخلدوني، والدراسات الخلدونية للعصبية، مفهوم التماسك والترابط، فهم يرون أن هذه الظاهرة، عبارة عن رابطة اجتماعية، تمتاز بالتماسك بين أفراد النسب الواحد، وتظهر في القبيلة(المجتمع البدوي)، بصورة واضحة، وأبرز هؤلاء الدارسين محمد عابد الجابري، الذي يُعرف العصبية في كتابه "العصبية و الدولة" على أنها "رابطة اجتماعية سيكولوجية، شعورية ولا شعورية، تربط أفراد جماعة، قائمة على القرابة المادية والمعنوية،

ربطا مستمرا يبرز، عندما يكون هناك خطر، يهدد أولئك الأفراد، كأفراد أو كجماعة أما إذا ذهبنا إلى معجم علم الاجتماع المعاصر، فإنه يُعرّف العصبية"على أنها مجموعة أو مجتمع محلي، نشأ على أساس ترابط عائلات، وهي تلتقي مع مفهوم الرابطة الاجتماعية بالانجليزية، في كلمة Band "بمعنى الربط والشد .هذا ما يوضح لنا أن العصبية، لها علاقة كبيرة بالرابطة الاجتماعية أو بعبارة أدق، العصبية رابطة اجتماعية، تقوم على النسب والقرابة.

كما يرى محمد عزيز لحبابي، أن العصبية في النسق الخلدوني هي:" العلاقة التي تربط أهدافا ومشاعر مشتركة، عند كل من تجمعهم لُحمة الدم أو الولاء، فهي كما توجد في البوادي توجد كذلك داخل المدن، لأنها تستجيب لميل طبيعي، يحمل الناس على أن يلتحموا بعضهم البعض وأن يتكتلوا في فئات وإن لم ينتموا إلى نفس الأسرة، على أن هذا الالتحام، يظل أقل متانة من روابط الدم، وبالتالي فالعصبية المتولدة عن هذا الميل، ليست سوى جزء مما يتولد عن القرابة المباشرة."

إذن ربط ابن خلدون مصطلح العصبية بالقرابة، هذه الرابطة الاجتماعية، التي تعتبر شرطا أساسيا في العصبية القبلية، وذلك من خلال شرحه، لمصطلح النسب وصلة الرحم.

فلا يمكن أن تعتبر مجموعة ما عصبية، إلا إذا كان أفرادها ينتمون لنفس الأصل، وذلك حسب تعريف علماء الاجتماع والانتروبولوجيا لموضوع القرابة، وربطه بالعصبية كما فعل ابن خلدون.

كما أن للقرابة موضوعات مختلفة، تتمثل في الزواج، الأسرة، العصبية، هذا حسب نظر وأراء الباحثين أمثال'' لويس مورجان ''، لهذا احتلت العصبية مكانة بارزة في نظرية ابن خلدون. "حيث تظهر هذه العلاقة، منذ اللحظة التي يبدأ فيها تعصب الجماعة القبلية لدفع خطر خارجي يهددها، أو لجلب منفعة من الغير، بالهجوم والمطالبة، ويظهر إلتحام أفراد القبيلة على مستوى القرابات التي تكونها، لأن صلة الرحم، طبيعي في البشر إلا في الأقل"

والدليل على ذلك أن الأفراد المكونين للعصبية ينحدرون من نفس النسب والمصاهرة، وينتمون إلى أسرة أو عائلة واحدة، هذا ما يسميه علماء الاجتماع و الأنتروبولوجيا، بالعلاقات القرابية الدموية. أما العلاقات القرابية الاجتماعية، وهي التي تتكون بالنسب البعيد والحلف والولاء، كما شرح ذلك ابن خلدون في نظريته، وتبدوا للقرابة علاقة كبيرة بالعصبية، ذلك لاعتبار صاحب المقدمة أن العصبية، مصدرا لتأسيس السلطة، وهذا المصدر يرتكز في تشكُله وتكوينه بالعلاقات القرابية وروابط الدم، أو العلاقات الدينامية

وهنا يظهر الارتباط أو العلاقة بن العصبية والقرابة والقبيلة، التي كانت تجمع أفراد العائلة الواحدة المنحدرة من أب واحد

إذن تحدث ابن خلدون عن الرابطة الاجتماعية، من خلال شرحه لمفهوم العصبية، على أنها الالتحام بالنسب، وبالتالي القرابة هي رابطة اجتماعية طبيعية عند البشر، تتميز بالاتصال برابطة النسب والقرابة وما إليها من الراوابط المماثلة، حيث يفقد الفرد في هذا التجمع فرديته، ويتقمص شخصية القبيلة أو الأسرة، التي ينتمي إليها وخاصة، في حالة الخطر الخارجي، الذي يُهدد كيان العصبية المادي أو المعنوي.ولأنها تنشأ بين أفراد النسب الواحد في العائلة فالقبيلة، تمر بمراحل تطورية، لتصل إلى المجتمع الحضري، فتتغير شيئا فشيئا لتأثرها بالثقافة الحضرية، أو كما سماها ابن خلدون بحياة الترف الحضري، لأنها تتميز بالقوة و التماسك في البداوة خاصة أثناء الخطر لتضعف في المدينة.كما أن العصبية أيضا عبارة عما تتمتع به القبيلة أو الأسرة من القوة والجاه اللذان يجعلان من أفرادها جمعا متراص البنيان.

المحاضرة 2: الرابط الاجتماعي عند" إيميل دوركايم":

يعتبر من أهم و أشهر علماء الاجتماع الفرنسيين،وذلك لما وهبه من أفكار و نظريات ...إلخ،تعرض "إيميل دوركهايم" للرابط الاجتماعي في كتابه "تقسيم العمل الاجتماعي"(1893)،عندما تحدث عن التضامن الآلي و العضوي،وذلك في مقارنته للمجتمعات القديمة أو البدائية ،و المجتمعات الحديثة أو الصناعية،لأن الاولى تتميز بالتماسك الآلي ،و الثانية يسود فيها التضامن أو التماسك العضوي،كما يرى "دروكهايم" أن الأفراد في المجتمع البدائي متجانسون،وتقسيم العمل يأخذ شكلا بسيط و يقصد بذلك أن الروابط الاجتماعية من حيث العمل ضئيلة ،فالأفراد لا يتقاسمون الأعمال بدرجة كبيرة لأن معظمهم يمارس نشاط واحد يتمثل في النشاط الفلاحي أو الرعوي،من ناحية أخرى الرابط الاجتماعي قوي بالنظر الى عامل القرابة ووحدة التقاليد،ورأي عام موحد و المسؤولية جماعية.

أما في المجتمع الصناعي فالتماسك عضوي(التضامن) أي هنالك ترابط عضوي بين أفراد المجتمع،حيث يبدوا تقسيم العمل واضحا،وذلك لتمايز الوظائف و إختلاف الأعمال،بين أفراد المجتمع فكل فرد لديه وظيفة يؤديها يفيد بها غيره و يستفيد هو كذلك من خلال الوظائف الاجتماعية التي يؤدونها من خلال تقسيم العمل الاجتماعي،بمعنى آخر الأفراد في المجتمع الصناعي تتشكل لديهم روابط اجتماعية على أساس تقسيم العمل.

حيث تتميز(الروابط الاجتماعية) بالضعف في المجتمع الصناعي،مقارنة بها في المجتمع البدائي التقليدي.

حيث ذهب "دوركهايم"إلى القول"أن أول شكل اجتماعي يمكن تصوره و افتراضه لنشأة الحياة الاجتماعية هو "الرابطة،ثم العشيرة ،ثم الاتحاد أو الأخوة و أخيرا القبيلة" حيث تعد جميع هذه التنظيمات بدائية و بسيطة و الرابط الاجتماعي فيها قوي،بينما في المجتمعات الحديثة مجتمعات معقدة،تخضع لتقسيم العمل و هي المجتمعات التي يكون فيها التضامن الاجتماعي في الأعمال و الوظائف بكثرة و قوة،وذلك لتحقيق التكامل و التجانس بين الأفراد،و تقسيم العمل يؤدي الى الوحدة و التضامن الاجتماعيين.

المحاضرة 3: الرابط الاجتماعي عند" فرديناند تونيز":

و هو عالم اجتماع ألماني اهتم بدراسة المجتمع و نشأته ،و تطوره و قد استخدم مفهوم أو مصطلح الرابط الاجتماعي في عدة تفاسير و تحليلات.

إنطلق " تونيز" في كتابه "الجماعة و المجتمع" من مقارنة نفسية و بسيكولوجية حيث يرى أن"الإرادة تسمح للفرد بالإنتقال من حالة تجمع انساني معين إلى حالة أخرى"و بإختلاف نوع هذه الإرادة التي يتبناه يختلف نوع التجمع اناتج بعد ذلك،حيث قسم "فرديناند تونيز" الإرادة الى نوعين:

أ-الإرادة العضوية: و هي أساسية تتحقق بحرية التصرف و التلقائية و الأصالة هي مميزاتها،و هذا ما ينتج حالة الجمعاتية،أو شكل الجماعة و هو التنظيم الذي يطبع الأفراد الذين يعيشون ضمن المجموعة الأولية،ميزتهم التعلق الداخلي و العاطفة القوية للعائلة التي ينتمون إليها (رابطة الدم) من جهة،و نحو بلدتهم و من يسكنها (رابطة المكان) من جهة أخرى،و نحو الممارسات التقليدية و الدينية التي تمارس فيها(رابط الروحي المقدس) من جهة أخرى،و يقوم هذا الشكل على الأخلاق التي تعمل على تلاحم أجزائه و توحيدها و الإنسجام بينها و هو رابط قوي و دائم يتموقع خارج الأفراد ،فالشعور بالإنتماء يتجاوز الشعور بالإختلاف ،و المصلحة العامة تتجاوز المصلحة الخاصة....المجتمعات التقليدية خاصة.

ب-الإرادة المفكرة: تتعلق بالإختيار الذاتي و القرار و الحكم،و تنتج عنها حالة المجتمعية أو شكل المجتمع الذي يقوم على التفكير الإنساني،وبما أن التفكير مختلف بين الأفراد فهم يدخلون في تنافس بينهم إقتصاديا ،و اجتماعيا،فالرابط يقوم على المصلحة الفردية و يجعل من الرابط شكليا و مصطنعا و ما يطبع هذا زيادة المؤسسات التجارية التي تُفعل عملية البحث على الربح الفردي،فكل فرد يسعى لإرضاء نفسه فالأفراد أجانب عن بعضهم و هذا ما يزيد أكثر من الفردانية .

و بالتالي فالرابط الاجتماعي يتميز بالتعاقدية و العلاقات الغير شخصية و النفعية بين الأفراد و سيطرة المصلحة الفردية و الخاصة.

بذلك يعتقد "فرديناند توينز""أن الرابط الاجتماعي القائم في النمط الجماعاتي يحمل طابعا إيجابيا،في حين يتصور أنه سلبي في النمط المجتمعي._

الرابط الاجتماعي في الفكر الليبيرالي:

يمكن إعتبار مسألة الحداثة و العصرنة محاولة متواصلة للإجابة على سؤال مفاده،ما هي الظروف التاريخية التي أدت الى تأسس و تشكل الرابط الاجتماعي؟كيف إنتقلت المجتمعات البشرية من حالة غياب المؤسسات و القوانين،الى حالة أخرى سيطرت و هيمنت فيها القوانين و المؤسسات على أبسط تفاصيل الحياة الاجتماعية؟

منذ نهاية القرن السادس عشر الى غاية القرن الثامن عشر، طرحت مسألة الرابط الاجتماعي انطلاقا من تصورين متناقضين:

-تصور المجتمع على أنه دولة

-تصور المجتمع على انه الفرد

منذ عصر "جون لوك" ضلت الفكرة السائدة حول الدولة مفادها أنه لا يمكن أن يكون لها أساس آخر غير كونها عبارة عن تجمع لأفراد مستقلين،يشكلون بشكل إرادي جماعة ذات سيادة .

لكن بوصول" آدم سميث" الاقتصادي الإنجليزي الشهير،لم من السهل تمرير هذه الفكرة و تقبلها،و لم تعد هي المؤسسة للتفكير حول الدولة،المجتمع و الاقتصاد.

حتى و ان كان آدم سميث معروف عند الأكاديميين بأنه أب الليبيرالية الاقتصادية،لكن قليلون من يدرك بأن نظريته الليبيرالية تشمل كذلك الولة و الفرد و المجتمع،بال إن فكرة الاقتصادي لا يمكن إستعابه إلا بعد فهم الانثروبولوجية التي تأسس عليها .

كثيرا ما تتم الإشارة الى كتاب "آدم سميث""بحث في ثروة الأمم" بإعتباره الكتاب المرجعي، التي تمت فيه صناعة النظرية الليبيرالية أو الفكر الليبيرالي في الاقتصاد الحديث،لكن نادرا ما تتم الإشارة الى الكتاب الآخر الذي كتبه "آدم سميث" قبل هذا الكتاب و الذي وضع فيه الأسس الأنثروبولوجية للفرد و المجتمع،و منها صاغ نظريته العامة في الاقتصاد .

قبل كتاب "بحث في ثروة الأمم" كتب "النظرية العامة في الأخلاق" وفيه حدد مفاتيح لفهم و قراءة كتاب"ثروة الأمم"....

إذا كان مبدأ التعاقدية هو الشرط الأساسي لنشوء المجتمع عند"جون لوك،طوماس هوبس،و جون جاك روسو" فإن "آدم سميث" قد رفض تماما هذا المبدأ ،يعتقد "آدم سميث" بأن الرابط

الاجتماعي(المؤسس للمجتمع) لا يمكن إشتقاقه من التعاقدية،ولا من أي فعل إرادي آخر،ولا هو أصلا فعلا إرادي.

كيف فكر "آدم سميث" في الرابط الاجتماعي؟

أولا: **الرابط الاجتماعي في فكر"آدم** سميث": الفرضية التي يمكن الإنطلاق منها لفهم الرابط الاجتماعي عند "آدم سميث" هي ذلك التساؤل الذي يقترحه"بيار روزن فلون" ''pierre rosen vallon''في كتابه الشهير"الرأس مالية اليوتوبية"''le capitalisme utopique''"،مفاد هذا التساؤل هو أن النضج الاقتصادي للمجتمعات هو الذي سمح "لآدم سميث" بالتظر الى المجتمع على أنه متأسس ذاتياauto-institu أو مهيكل ذاتيا.

و رغم معارضته الشديدة لفكرة التعاقدية التي طرحت في فلسفة "طوماس هوبس،و جون لوك" ،إلا أنه يتشارك معه في فكرة أساسية هي أنه من الضروري حل المجتمعات الحديثة إنطلاقا من الطبيعة الأنثروبولوجية للفرد"أي ضرورة أن تكون القوانين محترمة كابحة في الآن نفسه لنزوت الأفراد و أهوائهم" .

و تعني هذ المقولة الأساسية في الفلسفة المعاصرة ،ضرورة إدماج النزوات الاقتصادية في الحلول السياسية المقترحة،بدل النظر الى هذه النزوات على أنها مشكلات يجب قمعها و كبحها في أي تشريع قانوني في المجال السياسي،الاجتماعي ،الاقتصادي،و الثقافي .

يدعو"آدم سميث" إلى ضرورة التوفيق بين النزوات الفردية و الجماعية،و بين عملية التشريع.

كتب "آدم سميث" ما يلي(الأساس المتين الوحيد في النظام الاجتماعي يجب بناءه على أساس النزوات الفردية و ليس على قمعها)،

إن تحليل الطبيعة البشرية الذي قام به آدم سميث في كتابه "نظرية القيم الأخلاقية" و الذي يعتبر كما أشرنا سابقا، بمثابة القاعدة الأنثروبولوجية لكل فكره اللاحق،كان فرصة له ليطور فيه نقدا عمليا لمبدأ التعاقد الذي تأسست عليه فلسفة العقد الاجتماعي يرى"آدم سميث" بأن العقد الاجتماعي كان منشغلا أكثر بمحاولة تفسير أصل المجتمع ،و كيف نشأ في السياق التاريخي لأوروبا الغربية،و لم ينشغل بالإجابة على سؤال أساسي و مهم و هو:

ما هي شروط إشتغال المجتمع؟

و ما هي شروط إنتاج التجانس و التناغم الاجتماعي؟

هذه هي الأسئلة التي شغلت فكر "آدم سميث" لقد فظل أن يبتعد عن المضاربة في تفسير نشوء المجتمع،و حاول بدل ذلك،أن يفكر في شروط إنتاج التجانس الاجتماعي، أي بلغة السوسيولوجية اليوم لقد إشتغل في البحث عن الحامل الأفظل للرابط الاجتماعي في المجتمعات الحديثة؟

ثانيا:ما هو العنصر الأهم الذي يجب أن يكون حاملا للرابط الاجتماعي:

نجد الإجابة عن هذا التساؤل في كتاب أحد أهم المنشغلين على فكر "آدم سميث" "بيار روز نفلون" أحد تلاميذ" آدم سميث"_حيث يعتقد هذا التلميذ الوفي أن_"كل من فكرة العقد الاجتماعي،وفكرة السوق،ما هما إلا متغيرين أساسيين للإجابة على السؤال نفسه،أحدها متغير سياسي و اجتماعي(العقد الاجتماعي) و الأخر متغير إقتصادي و هو (السوق)"

في ظل نظرية العقد الاجتماعي،كان التصور الوحيد للمجتمع و التجانس الاجتماعي هو في إطار الدولة ،و يمكن بسهولة تفهم السياق الذي انتج هذه التصورات: الحروب الدينية في أوروبا، الفوضى الاجتماعية و الصراعات الأميرية(الإمارة) بين مختلف الإمارات قبل تشكل الدولة،كان من الطبيعي أن ننتظر توقا اجتماعيا و سياسيا إلى الهدوء و السكينة و قد وجد كل من(طوماس هوبس،و جون جاك روسو) "في الدولة التي تأسست بموجب العقد الاجتماعي بين الأفراد و الجماعات،حلا لمعظلة الفوضى الاجتماعية و السياسية، فقط سلطة قوية تمتلك كل الصلاحيات و التفويض من قبل المتعاقدين قادرة على فرض النظام الاجتماعي."

أما تصورات "آدم سميث"، فهي بدورها يمكن فهما في السياق الإنجليزي الذي جاءت فيه، فهي أولا: جاءت في فترة إزدهار اقتصادي و هدوء للحرب الأهلية الإنجليزية، أي بعد ظهور فكر" توماس هوبس" بسنوات كثيرة....و بعد نضوج جهاز الدولة إلى حد ما، حيث ظهرت فكرة فشل العقد الاجتماعي،

و حان الوقت للبحث عن حامل جديد للرابط الاجتماعي وجد "آدم سميث" في السوق العنصر الأساسي الأكثر حيادية لإنتاج المجتمع، بل أن المجتمع ي عصر و فكر "آدم سميث" هو السوق.

إذن السوق هي إجابة إقتصادية على سؤال الرابط الاجتماعي عند "آدم سميث":